

30 - شرح الرسالة التبوکية لابن القیم الشیخ عبد الرزاق بن عبد العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلی الله وسلام وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلیه وصحبه اجمعین اما بعد فيقول الامام ابن قیم الجوزیة رحمه الله تعالى في الرسالة التبوکية - 00:00:02

فصل لما فصلت عیر السیر واستوطن المسافر دار الغربة وحیل بینه وبين مألفاته وعوائده المتعلقة بالوطن احدث له ذلك نظرا اخر فاجال فکره في اهم ما يقطع به منازل سفره الى الله - 00:00:20

وینفق فيه بقیة عمره فارشده من بیده الرشد الى ان اهم شيء يقصده انما هو الهجرة الى الله ورسوله فانها فرض عین على كل احد في كل وقت وانه لا انفكاك لاحد من وجوهها - 00:00:42

وهي مطلوب الله ومراده من العباد اذ الهجرة هجرتان هجرة بالجسم من بلد الى بلد. وهذه احكامها معلومة وليس المراد الكلام فيها والهجرة الثانية هجرة بالقلب الى الله ورسوله وهذه هي المقصودة هنا - 00:01:01

وهذه الهجرة هي الهجرة الحقيقة وهي الاصل وهجرة الجسد تابعة لها وهي هجرة تتضمن من والی فيها جر بقلبه من محبة غير الله الى محبته ومن عبودية غيره الى عبوديته. ومن خوف غيره ورجائه والتوكّل عليه الى خوف الله ورجائه - 00:01:25 قولی عليه ومن دعاء غيره وسؤاله والخضوع له والذل له والاستكانة له الى دعاء ربہ وسؤاله والخضوع له والذل والاستكانة له وهذا هو بعینه معنی الفرار اليه قال تعالى ففروا الى الله - 00:01:53

فالتوحید المطلوب من العبد هو الفرار من الله اليه الحمد لله رب العالمین واسهـد ان لا الله الا الله وحده لا شریک له واسهـد ان محمدـا عبـدـه ورسـولـه صـلـیـلـه وسـلـمـ عـلـیـه وـعـلـیـه الـاـلـهـ وـاـصـحـاـبـهـ اـجـمـعـیـنـ اللـهـ عـلـمـنـاـ مـاـ يـنـفـعـنـاـ - 00:02:17 وانـفـعـنـاـ بـمـاـ عـلـمـتـنـاـ وـزـدـنـاـ عـلـمـاـ وـاـصـلـحـنـاـ لـنـاـ شـأـنـاـ كـلـهـ وـلـاـ تـكـلـنـاـ اـلـىـ اـنـفـسـنـاـ طـرـفـةـ عـینـ اـمـاـ بـعـدـ هـذـاـ فـصـلـ عـظـیـمـ عـقـدـهـ الـاـمـامـ اـبـنـ قـیـمـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـیـ فـیـ رـسـالـتـهـ هـذـهـ المـبـارـکـةـ - 00:02:44

الرسالة التبوکية بين فيه مسألة مهمة عظيمة بل هي فرضة من فرائض الله سبحانه وتعالی وهي الهجرة الى الله ورسوله صلی الله عليه وسلم هجرة الى الله جل وعلا بالاخلاص - 00:03:08

والاذعان والعبودية والذل والخضوع وحسن التوكّل على الله وحسن الاقبال عليه جل في علاه وهجرة الى رسوله صلی الله عليه وسلم باتباعه واتخاذه اسوة وقدوة وبالاهتداء بهدیه ولزوم نهجه وترسم - 00:03:38

خطاب صلوات الله وسلامه عليه وهذه الهجرة فرضة على كل مسلم ومسلمة ويستشعر قيمتها وعظم شأنها عندما يستشعر او عندما يتأمل في المدخل الذي دخل منه ابن القیم رحمه الله - 00:04:10

في هذا الفصل بالحديث عن موضوع الهجرة وهو تصویر حال المسلم بانه في هذه الدنيا كالمسافر ولعل من ابین ما يبین هذا قول النبي صلی الله عليه وسلم کن في الدنيا كأنك غریب - 00:04:44

او عابر سبیل فالمؤمن في هذه الدنيا في سفر ولا يزال مع مر الايام والشهور والاعوام يمتد هذا السفر ومن بعده الرحيل الى الله ولقائه سبحانه وتعالی فيحتاج هذا المقام - 00:05:11

ان ان يتیقظ هذا المسافر وان يستشعر عظم شأن هذا السفر الذي هو فيه وهو السیر الى الله سبحانه وتعالی والدار الاخرة فینظر

ما زاد للقاء الله سبحانه وتعالى - 00:05:41

ويتصور نفسه في هذه الدنيا كالغريب او عابر السبيل وانت تعلمون ان الغريب اذا دخل الى بلد واشد منه العابر للبلد عبورا لا يكون شأنه فيها كشأن المقيم المستوطن وهذا فيه ان - 00:06:13

هذا المسافر الى الله سبحانه وتعالى لا ينبغي له ان تشغله الدنيا الزائلة الزائفة وان يشغله زخرفها عن هذا السفر الذي من بعده لقاء الله سبحانه وتعالى من هنا دخل - 00:06:45

ابن القيم رحمة الله تعالى للحديث عن الهجرة واهميتها قال فارشده من بيده الرشد سبحانه وتعالى الى ان الى ان اهم شيء يقصد اي يقصد انما هو الهجرة الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:11

والهجرة الى الله سبحانه وتعالى الاخلاص الاقبال على الله وبالذل والخضوع والانكسار بين يديه وتحقيق العبودية له جل في علاء والهجرة الى الرسول عليه الصلاة والسلام بالاتباع والائتقاء والاقتداء بهديه - 00:07:38

الكريم نهجه القويم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال فان هذه الهجرة فرض عين على كل احد على كل مسلم ومسلمة وفي كل وقت هذه الهجرة لا تتعلق بزمن ولا تتعلق مكان - 00:08:07

وانما هي مطلوبة في كل زمان وفي كل مكان من كل مسلم ومسلمة ولا انفكاك لاحد عن وجوبها فهي واجبة وجوبا عينيا على كل مسلم ومسلمة في كل وقت وكل زمان - 00:08:35

والهجرة المعنية هنا هي كما بينها ابن القيم رحمة الله هجرة بالقلب الى الله ورسوله لان الهجرة نوعان هجرة بالبدن و هجرة بالقلب هجرة البدن من ديار الكفر الى ديار الايمان - 00:08:59

او من ديار الخوف الى ديار الامن هذه لها احكام معروفة وتقرر كثيرا ولا سيما في كتب الفقه لكن هذه الهجرة الاخرى هجرة القلب قليل من يتحدث عنها كما يتبين على ذلك ابن القيم رحمة الله تعالى - 00:09:26

مع عظمها واهميتها هجرة بالقلب الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. قال وهي المقصودة هنا وهذه الهجرة هي الهجرة الهجرة الحقيقة وهي الاصل وهجرة الجسد تبع لها ولهذا سبحان الله يوضح لك هذه التبعية - 00:09:54

ان من كان مثلا في ديار الكفر فحصل لقلبه هجرة الى الله ورسوله انعم الله عليه واصدره بهجرة قلبه الى الله ورسوله ما الذي سيحدث للبدن امر ينتهي لان البدن تابع للقلب - 00:10:19

كما قال عليه الصلاة والسلام الا ان في الجسد مضافة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فالبدن تابع للقلب والقلب متبع في الخير والشر - 00:10:47

ان صلح واستقامت صلح البدن واستقام وان فسد واعوج فسد البدن واعوج فالبدن لا ينفك عن متابعة القلب فالهجرة الحقيقة هجرة القلب الهجرة الحقيقة هي هجرة القلب الى الله والى رسوله - 00:11:09

الى الله والى رسوله الى الله بالعبودية والى الرسول بالمتابعة صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهي هجرة تتضمن من والى مثل ما ان هجرة البدن من والى من بلد الى بلد. هجرة القلب ايضا من والى - 00:11:36

من ماذا والى ماذا ذكر امثاله توضح قال يهاجر بقلبه من محبة الله الى محبة غير الله ومن عبودية الله الى عبودية الله ومن خوف غيره ورجائه والتوكيل عليه الى خوفه وحده سبحانه - 00:12:01

ورجائه والتوكيل عليه ومن دعاء غيره وسؤال غيره والاتجاه لغيره والذل لغيره الى الخضوع له والذل له والاستكانة له. وافراده وحده سبحانه وتعالى الدعاء وصدق الاتجاه وهذا هو بعينه معنى الفرار اليه. في قوله سبحانه وتعالى - 00:12:27

تفروا الى الله ففروا الى الله قال فالتوحيد المطلوب من العبد هو الفرار من الله الى الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله تعالى وتحت من والى في هذا سر عظيم من اسرار التوحيد - 00:12:56

فان الفرار اليه سبحانه يتضمن افراده بالطلب والعبودية ولو ازماها من المحبة والخشية والانابة والتوكيل وسائل منازل العبودية فهو متضمن لتوحيد الالهية التي اتفقت عليها دعوة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - 00:13:25

واما الفرار منه اليه فهو متضمن لتوحيد الربوبية واثبات القدر وان كل ما في الكون من المكروه والمحظور الذي يفر منه العبد فانما اوجبته مشيئة الله وحده فانه ما شاء الله كان ووجب وجوده بمشيئته - 00:13:49

وما لم يشأ لم يكن وامتنع وجوده لعدم مشيئته فاذا فر العبد الى الله فانما يفر من شيء الى شيء وجد بمشيئة الله وقدره فهو في الحقيقة فار من الله - 00:14:10

اليه نعم يقول رحمه الله وتحت من والى ما تقدم الهجرة تحتاج من والى وضرب على ذلك امثلة توضح المراد تحت من والى في هذا سر عظيم من اسرار التوحيد - 00:14:26

هذا السر الذي يتحدث عنه هو في شأن الفرار الى الله الفرار الى الله سبحانه وتعالى وهو الهجرة التي يتحدث عنها رحمه الله تعالى قد قال الله سبحانه ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين - 00:14:50

ولا يجعلوا مع الله اها اخر اني لكم منه نذير مبين هذا الفرار الى الله سبحانه وتعالى يتضمن ويندرج تحته نوعي التوحيد توحيد اللالوهية الذي هو الذل والخضوع لله سبحانه وتعالى وافراده سبحانه وتعالى - 00:15:15

العبادة كما قال ابن القيم يتضمن افراده بالطلب والعبودية وهذا يسمى التوحيد الطلب او التوحيد العملي توحيد الارادة والطلب او توحيد العبودية يتضمن افراده بالطلب والعبودية ولوازمها من المحبة والخشية والانابة والتوكيل وسائل منازل العبودية. فهو متضمن - 00:15:45

توحيد الالهية التي اتفقت على عليه دعوة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين مثل ما قال الله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:16:15

قال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الله يعبدون فهذا موطن اتفاق هي دعوة جميع المسلمين بل ان اول ما يقرع الاقوام من انبیائهم اول ما يقرع سمع الاقوام من انبیائهم هو هذا - 00:16:40

اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وهو معنى لا الله الا الله كلمة التوحيد كما انه يتضمن توحيد الربوبية واثبات القدر تضمن توحيد الربوبية وهو افراد الله سبحانه وتعالى بافعاله - 00:17:05

وانه وحده المدبر وان الخلق كلهم طوع تسخيره وتدبيره لا خروج لهم عن نفوذ مشيئته وشمول قدرته فما شاء كان ما لم يشأ لم يكن لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع - 00:17:29

ولا قابض لما بسط ولا باسط لما قبض ولا معز لمن اذل ولا مذل لمن اعز ولا خافض لمن رفع ولا رافع لمن حفظ الامر امره كل يوم هو في شهر - 00:17:55

سبحانه وتعالى واذا ايقن هذا ايقن المسلم او كان المسلم من هذا على يقين لم يجد الا الفرار الى الله الا الفرار الى الله سبحانه وتعالى الفرار الى الله من كل شيء - 00:18:11

يكون هو المفزع هو الملجأ ويكون المؤمن على يقين انه لا ملجأ من الله الا اليه ولا مفر الا اليه سبحانه وتعالى فهو متضمن لتوحيد الربوبية واثبات القدر وان كل ما في الكون - 00:18:35

من المكروه والمحظور والامور المخوفة التي يفر منها الناس فانما اوجبته مشيئة الله لان الامر كله بقدره سبحانه وتعالى كل شيء بقدر فانه ما شاء الله كان ووجب وجوده بمشيئته وما لم يشأ لم يكن. وامتنع وجوده لعدم مشيئته - 00:18:57

فاذا فر العبد الى الله فانما يفر من شيء الى شيء وجد بمشيئة الله وقدره فهو في الحقيقة فر من الله الى الله نعم - 00:19:23

قال رحمه الله تعالى ومن تصور هذا حق تصوره فهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ملجأ ولا منجي منك الا اليك - 00:19:41

فانه ليس في الوجود شيء يفر منه ويستعاذه منه ويلجأ منه الا وهو من الله خلقا وابداعا فالفار والمستعيد فار مما اوجبه قدر الله ومشيئته وخلقه الى ما تقتضيه رحمته وبره ولطفه واحسانه. ففي الحقيقة هو هارب من الله اليه. ومستعيد بالله منه - 00:19:59

نعم قال ومن تصور هذا حق تصوره فهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وقوله لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك هذان دعاء ان كلامها ثابت عن نبينا - [00:20:26](#)

صلى الله عليه وسلم الاول في باب التسوع والثاني في باب السؤال فيهما المعنى الذي قرره ابن القيم رحمة الله تعالى وان العبد اذا حق الایمان بالقدر وان الامور كلها بمشيئة الله - [00:20:47](#)

وان ما شاء الله كانوا وما لم يكن وانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يكن فزعه في اي نائبة ولم يكن فراره في اي حدث او نازلة الا الى الله سبحانه وتعالى - [00:21:16](#)

فيستعيذ بالله ويتجأ الى الله سبحانه وتعالى ويصمد اليه وحده. فهو الذي تصمد اليه الخالق وهذا من معاني اسمه الصمد سبحانه وتعالى الذي تصمد اليه الخالق اي تتجأ اليه وتعتضم به. ومن يعتضم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم - [00:21:37](#)

قال فهو معنى قوله واعوذ بك منك ومعنى لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك وهذا في كل امر يستعاد منه وفي كل امر يفر منه وفي كل امر يطلب المرء النجاة منه والخلاص لا مفر في شيء من ذلك الا الى الله ولا مفرع الا - [00:22:03](#)

الى الله سبحانه وتعالى لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك. هذا جاء في حديث البراء الذي يقال في كل مرة يأوي فيها المسلم الى فراشه هو تجديد لهذا الایمان وهذا الالتجاء - [00:22:29](#)

في كل ليلة من الليالي يجدد المرء هذا الایمان وهذا التسليم وهذا الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى فالفار الفار والمستعيذ فار مما اوجبه قدر الله ومشيئته وخلقه. الى ما تقتضيه رحمته وبره ولطفه واحسانه - [00:22:48](#)

ففي الحقيقة هو هارب من الله اليه ومستعيذ بالله منه. نعم وهذا انما يكون على ما بين رحمة الله تعالى عند تحقيق الایمان بالقدر ونفوذ المشيئة وشمول القدرة وان الله سبحانه وتعالى هو المدبر - [00:23:14](#)

لهذا الخلق وان الخلق كلهم طوع تدبيرة وتسخيره جل في علاه مشيئتهم فيهم نافذة وقدرته شاملة جل وعلا نام قال رحمة الله وتصور هذين الامرین يوجب للعبد انقطاع علق قلبه من غير الله - [00:23:38](#)

بالكلية خوفا ورجاء ومحبة فانه اذا علم ان الذي يفر منه ويستعيذ منه انما هو بمشيئة الله وقدرته وخلقه لم يبق في قلبه خوف من غير خالقه وموجده فتضمن ذلك افراد الله وحده بالخوف والحب والرجاء - [00:24:00](#)

ولو كان فراره مما لم يكن بمشيئة الله ولا قدرته لكان ذلك موجبا لخوفه منه مثل من يفر من مثل من يفر من مخلوق الى مخلوق اخر اقدر منه - [00:24:22](#)

فانه في حال فراره من الاول الى الاخر خائفا منه حذر الا يكون الثاني يعيذه منه بخلاف ما اذا كان الذي يفر اليه هو الذي قضى وقدر وشاء ما يفر منه - [00:24:38](#)

فانه لا يبقى في القلب التفات الى غيره بوجه. نعم وكل هذا انما يتحقق للعبد مع تمام الایمان بالقدر وان الامور كلها بمشيئة الله سبحانه وتعالى وانه لا يمكن ان يقع - [00:24:53](#)

في في هذا الكون شيء الا بمشيئة الله فاذا كان هذا الایمان متحققا في قلب العبد تتحقق في قلبه هذا الفرار الى الله والفرز اليه وتحقق هذا الایمان والالتجاء لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك كل هذه انما تتحقق مع - [00:25:12](#)

تحقق الایمان بالقدر وان الامور كلها بمشيئة الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله فتفطن لهذا السر العجيب في قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك ولا ملجأ ولا منجى منك الا اليك - [00:25:40](#)

فان الناس قد ذكروا في هذا اقوالا وقل منهم من تعرض لهذه النكتة التي هي لب الكلام ومقصوده. وبالله التوفيق فتأمل كيف عاد الامر كله الى الفرار من الله اليه - [00:26:02](#)

وهو معنى الهجرة الى الله تعالى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه ولهذا يقرن سبحانه بين الایمان والهجرة في القرآن في غير موضع لالتزامهما واقتضاء احدهما للآخر - [00:26:18](#)

والمقصود ان الهجرة الى الله تتضمن هجران ما يكرهه واتيان ما يحبه ويرضاه واصلها الحب والبغض فان المهاجر من شيء الى شيء

لابد ان يكون ما يهاجر اليه احب اليه مما يهاجر - 00:26:39

فيؤثر احب الامرين اليه على الاخر واذا كان نفس العبد اذا كان نفس العبد وهوah وشيطانه انما يدعوه الى خلاف ما يحبه الله ويرضااه وقد بلي بهؤلاء الثلاث فلا تزال تدعوه الى غير مرضاه ربه - 00:26:57

وداعي الايمان يدعوه الى مرضاه ربه فعليه في كل وقت ان يهاجر الى الله ولا ينفك في هجرة حتى الممات. اورد هنا رحمه الله تعالى قول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:27:18

المهاجر من هجر ما نهى الله عنه. وهذا فيه بيان الهجرة وهذه الهجرة هي فريضة على كل مسلم هذه الهجرة فريضة على كل مسلم ومتعينة على كل مسلم ان يهجر ما نهى الله عنه - 00:27:36

وهجر ما نهى الله عنه بتركه وعدم قربانه مبني على هجرة القلب كما سبق البيان فان القلب اذا استقامت له او استقام بهذه الهجرة اه الى الله استقام البدن فعل ما يحبه الله سبحانه وتعالى والاقبال عليه - 00:27:57

ومجانبة ما يسخط الله ويغضبه جل في علاه قال عليه الصلاة والسلام والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وهذا الحديث يمكن ان يكون مقاييسا للمرء وميزانا في هذا الباب باب باب الهجرة - 00:28:27

الواجبة المتعينة لان ظعفه وقصوره وتقصيره في هجر ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه هو من ضعف هجرة قلبه الى الله ومن ضعف هجرة قلبه الى الله سبحانه وتعالى عبودية - 00:28:53

والى الرسول صلى الله عليه وسلم متابعة تأسيا واقتداء بهديه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال والمقصود ان الهجرة الى الله تتضمن هجران ما يكره واتيان ما يحب هجران ما ما يكره - 00:29:12

التي هي المعاichi والذنوب بانواعها واتيان ما ما يحب ويرضى وهي الطاعات والقرب بانواعها قال واصلها الحب والبغض ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اوتق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله - 00:29:38

وقال في الحديث الاخر من احب لله وابغض لله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان قال فان المهاجر من شيء الى شيء لابد ان يكون ما يهاجر اليه احب اليه مما - 00:30:03

يهاجر منه فيؤثر احب الامرين اليه على الاخر. وهذا يوضح لنا المعنى الذي في الحديث المهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيبغض الذنوب والمعاصي ويمقتها بقلبه ويكرهها فيهجرها لله - 00:30:18

تعبدا وطلبها لرضا الله يتركها من اجل الله ويحب الطاعات والقرب ويفعلها تقربا الى الله وطلبها لمرضاته جل في علاه وفي الدعاء المأثور اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يقربني الى - 00:30:43

حبك قال واذا كان نفس العبد وهوah شيطانه انما يدعوه الى خلاف ما يحبه الله ويرضااه وقد بلي بهؤلاء الثلاث فلا تزال تدعوه الى غير مرضاه الله وداع الايمان يدعوه الى مرضاه الله فعليه كل وقت ان يهاجر - 00:31:10

الى الله ولا ينفك في هجرة حتى الممات لان هذه الثلاث لا تزال متسلطة على العبد النفس والهوى والشيطان. لا تزال متسلطة على العبد تثنية في سيره. وتعيقه في آآ سفره الى الله سبحانه وتعالى وتقطعوا عليه طريق - 00:31:42

التزود لنيل مرؤاة الله سبحانه وتعالى لا تزال هذه الثلاث تتسلط على العبد فيحتاج العبد الى هجرة متعددة احتاج العبد الى هجرة آآ متعددة بمجاهدة عظيمة للنفس ليس لهم لينجوا ليس العجب من هلك كيف هلك ولكن العجب من نجا كيف نجا - 00:32:08

هذه اشياء كلها متسلطة على العبد تسلط عظيما فيحتاج الى مجاهدة عظيمة حتى تستقيم له هذه الهجرة ويحتاج الى مداومة حتى يبقى على هذه الهجرة الى ان يموت كما قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت - 00:32:42

كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا انقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون نعم قال رحمه الله فصل وهذه الهجرة تقوى وتضعف بحسب قوة داعي المحبة وضعيته - 00:33:07

فكما كان داعي المحبة في قلب العبد اقوى كانت هذه الهجرة اقوى واتم واكمel اذا ضعف الداعي ضعفت الهجرة حتى انه لا يكاد يشعر بها علما ولا يتحرك بها اراده - 00:33:27

محور الهجرة محور الهجرة الذي عليه تدور واساسها الذي عليه تقوم المحبة محبة الله سبحانه وتعالى وهذه المحبة لله جل وعلا كلما قويت في القلب قويت الهجرة قوية القلب الى الله وكلما ضعفت ضعفت هجرة القلب الى الله سبحانه وتعالى - 00:33:44
فاحتاج مقام الهجرة الى الله سبحانه وتعالى الى تقوية المحبة في القلب تقوية المحبة محبة الله سبحانه وتعالى في القلب لأن كلما قويت قويت الهجرة وكلما ضعفت ضعفت الهجرة فاحتاج هذا المقام الى مداواة القلب - 00:34:15
ومعالجته بتقوية محبة الله فيه هذه المحبة محبة الله في في القلب لها جوانب تجلبها الى القلب فيحتاج العبد الى عناء بهذه الجوانب وهي عديدة اهمها عشرة امور ذكرها ابن القيم رحمة الله تعالى في كتابه - 00:34:38
مدارج السالكين عند كلامه على منزلة المحبة وهي عظيمة جدا يحتاج العبد الى ان يعتني بها قراءة وتأملها وتحقيقاً لهذه الجوانب المحبة محبة الله في القلب تقوية المحبة في القلب اذا قويت المحبة قويت الهجرة - 00:35:09
قوية هجرة القلب الى الله عبودية وذلة خطوئنا لله سبحانه وتعالى اذا ضعفت ظعف الهجرة اذا ضعف الداعي ضعفت الهجرة.
الداعي هو هو المحبة ظعفت الهجرة حتى انه لا يكاد يشعر بها - 00:35:42
علماء ولا يتحرك بها ارادة يعني لا تكون فيه لا من حيث لا من الناحية العلمية ولا من الناحية العملية نعم قال رحمة الله والذى يقضى منه العجب ان المرء يوسع الكلام ويفرغ المسائل في الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام - 00:36:04
وفي الهجرة التي انقطعت بالفتح وهذه هجرة عارضة ربما لا تتعلق به في العمر اصلاً. واما هذه الهجرة التي هي واجبة على مدى الانفاس فانه لا يحصل فيها علماء ولا ارادة - 00:36:29
وما ذاك الا للاعراض عما خلق له والاشتغال بما لا ينجيه وحده. الاشتغال والاشتغال بما لا ينجيه وحده عما عندك بما اراده - 00:36:45
بما عندك نعم او الاشتغال عما لا ينجيه غيره انت عندك ماذا والاشتغال بما لا ينجيه وحده عما لا ينجيه غيره. نعم وهذه حال من غشيت بصيرته وضفت معرفته بمراتب العلوم والاعمال والله المستعان وبه التوفيق لا الله غيره ولا رب سواه. نعم يعني يذكر - 00:37:05
ان الهجرة بالمعنى الاول آآ التي اهي هجرة البدن هجرة الجسم يكثر الحديث عنها لا ملامة في ذلك ولا سبباً اذا كان الحديث عنها في ضوء الادلة - 00:37:33
تحقيقاً للمسائل في ضوء الادلة. لا ملامة في ذلك لكن ان كان هذا الاشتغال ينصرف به المرء عن هذه الهجرة التي هي فريضة على على كل مسلم ومسلمة التي هجرة القلب - 00:37:57
الى الله عبودية هجرة القلب الى الرسول اتباعاً صلى الله عليه وسلم وهي واجبة على مدى الانفاس فينقطع عن الاشتغال بها لا علماء ولا ارادة فهذا هو الذي يتحدث عنه - 00:38:23
ابن القيم رحمة الله انتقاداً لمن كان كذلك قال وما ذاك الا للاعراض عما خلق له. والاشتغال بما لا ينجيه غيره. هذا الذي ينجيه ولا تكون النجاة الا بهذه الهجرة التي هي فريضة - 00:38:44
على كل مسلم ومسلمة. نعم قال رحمة الله فصل واما الهجرة الى الرسول صلى الله عليه وسلم فمعلم لم يبق منه سوى رسمه ومنهج لم تترك منه بنيات الطريق سوى اسمه - 00:39:02
ومحجة سفت عليها السوافي فطممت رسومها واغارت عليها الاعادي فغورت مناهلها وعيونها فسالكها غريب بين العباد فريد بين كل حي وناد. بعيد على قرب المكان وحيد على كثرة الجيران مستوحش مما به يستأنسون. مستأنس مما به يستوحشون. مقيم اذا ظعنوا ظاعن اذا قطعوا - 00:39:23
منفرد في طريق طلبه لا يقر قراره حتى يظفر بارضه. فهو الكائن معهم بجسده البائن منهم بمقصده نامت في طلب الهدى اعينهم وما ليل مطيه بنائم وقعدوا عن الهجرة النبوية وهو في طلبها مشمر قائم. يعيونه بمخالفة ارائهم. ويزرون عليه ازراء - 00:39:54
على جهالاتهم واهوائهم قد رجموا فيه الظنون واذكروا عليه العيون وتربيصوا به ريب المنون فتربيصوا انا معكم متربصون قال ربي

احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون نحن واياكم نموت ولا افلح عند الحساب من ندما - 00:40:20

والمقصود ان هذه الهجرة النبوية شأنها شديد وطريقها على غير المشتاق وغير بعيد. نعم هذا الفصل يتحدث فيها الامام ابن القيم
رحمة الله عليه عن النوع الثاني من الهجرة هجرة القلب - 00:40:45

الى الرسول صلى الله عليه وسلم باتباعه ولزوم سنته واقتفاء اثاره صلوات الله وسلامه وبركاته عليه يرجى الحديث عنه الى لقاء
الغد باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم ان - 00:41:08

ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو
اهل الرجاء وهو حسينا ونعم الوكيل - 00:41:34

احسن الله اليكم لطلب بعض الاحبة ندعوا الله سبحانه وتعالى في هذه الساعة ونسأله باسمائه الحسنى وصفاته العليا وبانه الله الذي
لا اله الا هو ان يشفى مرضانا ومرضى المسلمين. نسأل الله عز وجل - 00:41:59

ان يشفى مرضانا ومرضى المسلمين. نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يشفى مرضانا ومرضى المسلمين بمنه
وكرمه نعم احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم للمسلمين - 00:42:20

يقول السائل ما المناسبة بين الاية التي اوردها ابن القيم رحمة الله في مطلع كتابه وتعاونوا على البر والتقوى وهذا الفصل الذي ذكره
في الهجرة؟ آه هذا السؤال آآ قيم - 00:42:42

والامام ابن القيم رحمة الله تعالى في في هذه الرسالة يتحدث عن الهجرة حتى ان بعض من طبع هذا الكتاب من اهل العلم سماه زاد
المهاجر الاصل اه في في هذا الكتاب هو الحديث عن الهجرة - 00:42:59

وببيان معالمها وصفتها ما ازدادوا فيها وما الامور المعيينة على تحقيقها الكتاب كله في الاصل حديث عن هذه الهجرة الوصية بها
والاية جعلها مدخلا هذا الامر لانه لا يستقيم امر الهجرة الا بهذا المعنى الذي ذكر في الاية. هو التعاون على البر والتقوى - 00:43:27

وعدم التعاون على الاثم والعدوان فاذا تحقق هذا التعاون بين عباد الله والتآزر التناصح استقامت امورهم وصلحت هجرتهم الى الله
اخلاصا والى رسوله صلى الله عليه وسلم اتباعا نعم الله اليكم يقول اشكال علي قول ابن القيم رحمة الله - 00:44:02

وان كل ما في الكون من المكره والمحظور الذي يفر منه العبد فانما اوجبته مشيئة الله وحده وبين قوله صلى الله عليه وسلم
والشر ليس اليك. الحديث الذي اه ذكر السائل لا علاقه له - 00:44:37

بالمعنى الذي ذكر ابن القيم رحمة الله تعالى فان الامور كلها بقدر الله وان تؤمن بالقدر خيره وشره تؤمن بالقدر خيره وشره فالامور
كلها بقدر لا يمكن ان يكون شيء في هذا الكون - 00:44:56

ليس بمشيئة الله ولا تشمله قدرة الله سبحانه وتعالى واما ما جاء في الحديث والشر ليس اليك نعم الشر ليس في اوصافه سبحانه
وتعالى ولا نعوتة ولا اسماء الحسنى ونعوتة العظيمة فان اسماؤه كلها حسنى - 00:45:26

وصفاته كل اه كلها سبحانه وتعالى كمال الشر في المفهولات المخلوقات التي اوجدها سبحانه وتعالى بقدرها لحكمة لحكمة بالغة فلا
يمكن ان يكون في هذا الكون من خير او سر نفع او ضر الا - 00:45:58

بقدر وعن حكمة الله سبحانه وتعالى الحكمة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين لكن له سبحانه وتعالى في خلقه حكم واسرار والمرء في
في في هذا الباب يقف عند حد النصوص - 00:46:28

ولا ولا يتجاوز النصوص آآ قيد انملة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث اذا ذكر القدر فامسكونا والمقصود بالامساك هنا اي ان
يخاض في القدر برأي او بعقل مجرد - 00:46:51

او ان يخاض فيه باعتراض على اقدار الله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لكن الخوط فيه في في حدود الدلة فهمها لها
وعقلنا لمعانيها فهذا مأمور به - 00:47:13

ومطلوب من العبد نعم احسن الله اليكم يقول هل عدم هجرة البدن من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام؟ دليل على ضعف هجرة القلب؟ نعم
هو القلب هو المحك وهو الاساس - 00:47:34

وقل ذلك في كل الاعمال قل في دا اقول ذلك في كل الاعمال فان ظعن الماء في عمله وتعبده لله وايضا في مقارفته الذنوب
المعاصي كل ذلك عائد الى ضعف في القلب - [00:47:54](#)

واشرت الى ان الذي يوضح ذلك ويبينوا قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كلها وادا
فسدت فسد الجسد كلها الا وهي القلب - [00:48:19](#)

نعم الله اليكم يقول ما معنى قول يحيى ابن معاذ رحمة الله حقية الحب في الله الا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء حقية الحب في
الله لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء في التعامل - [00:48:42](#)

اي في التعامل بين الناس اه بعذ الناس يزيد الحب عنده آبر الشخص به واحسانه اليه وينقصه ما يقع منه من جفاء فحقيقة الحب
في الله هو حب مجرد لله - [00:49:02](#)

لو وقعت من اخيك هفوة لاحظ المعنى الذي ربما يوضح المقصود لو وقعت من اخيك هفوة او جفوة بطبعه وقصوره الانسان لا يسلم
احيانا يقع من اخيك ما تظنه جفوة وهو ليس جفوة وانما غفلة او عدم انتباه - [00:49:27](#)

احيانا تمر على احد اخوانك وتلقي عليه السلام وهو فيهم عظيم ولا يشعر بك ولا شعر اصلا انك مررت من عنده او انك القيت عليه
سلاما فتظن ان هذه جفوة وهي في الحقيقة ليست جفوة اصلا ما انتبه لك - [00:49:49](#)

فهل تلغي حبك له في الله لهذا الامر العارض الحب في الله لا لا يزيد به بر لا يوسع في القلب البر لانه حب لله عز وجل ولا ينقصه جفوه
لا ولا ينقصه جفوة - [00:50:11](#)

بل هو حب لله خالص يتقرب به العبد الى الله سبحانه وتعالى. من مقتضيات هذا الحب التغاضي والتغافل والعمل على تنمية هذا
الحب لا على قطعه وتجده من اصله وهذا الكلام كلام عظيم جدا عدم - [00:50:35](#)

فقها كثير له اوقع وحشة بين الاخوان وتقاطع اشياء كثيرة احيانا يخطئ اخ مع اخيه في العبارة تخونه العبارة ويضعف عن اختيار
عبارة مناسبة تلقي مثلا بالمقام فيقطع اخوه ما بينه وبينه من محبة - [00:51:02](#)

لا لا لا تقطع المحبة آآ جفوة عارضة وكما قلت احيانا لا تكون جفوة مقصودة احيانا عدم انتباه اذكر في المسند للامام احمد قصة
عجبية ان عمر بن الخطاب - [00:51:28](#)

مر بعثمان ابن عفان رضي الله عنه والقى عليه السلام فما رد عثمان وذهب عمر الى ابي بكر وقال واروي بالمعنى عادي به قديم قال
ارأيت اخي عثمان مررت به والقيت عليه السلام فما رد علي - [00:51:51](#)

فاخذه ابو بكر وانطلق الى عثمان فقال له ابو بكر ان اخاك القى عليك السامة قال والله ما شعرت به قال ما شعرت به فسألته ابو بكر ما
الذى اهمك يعني ما الذي شغل - [00:52:13](#)

قلبك هذا الانشغال قال افكر كنت افكر في نجاة الامر كيف ننجو مبشرین بالجنة قالوا فكر في نجاة مشغول بالله كيف النجاة قال
سألت سألت النبي صلی الله علیه وسلم - [00:52:35](#)

عن ذلك فقال والحديث ارويه بالمعنى من قال لا الله الا الله من قلبه كانت له نجاة يوم القيمة او كما قال صلوات الله وسلامه عليه.
الحاصل ان احيانا تكون امور - [00:52:55](#)

كثيرا من هذا القبيل الانسان ما ينتبه او يكون مذهول او مشغول او الى غير ذلك كما يكون جفوة في نظرك لا يقطع المحبة بل التمس
لاخيك العذر وابحث له عن ولا تظن بكلمة - [00:53:09](#)

آآ قال اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملة هذا الامر اذا لم يفقه على بابه يقع التهاجر والتقاطع والتدابر الذي نهى عنه النبي
صلی الله علیه وسلم بقوله لا تبغضوا - [00:53:28](#)

ولا تدابروا قال وكونوا عباد الله اخوان نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين وان يجمع قلوبنا على البر والتقوى والتحاب في الله

والتعاون على طاعته وان يصلح لنا شأننا كله والا يكنا الى انفسنا طرفة عين سبحانه الله وبحمدك - [00:53:41](#)

اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلی وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - [00:54:04](#)